10 - وقوله : { وجعل فيها رواسي } معطوف على خلق : أي كيف تكفرون بالذي خلق الأرض وجعل فيها رواسي : أي جبالا ثوابت من فوقها وقيل جملة وجعل فيها رواسي مستأنفة غير معطوفة على خلق لوقوع الفصل بينهما بالأجنبي والأول أولى لأن الجملة الفاصلة هي مقررة لمضمون ما قبلها فكانت بمنزلة التأكيد ومعنى { من فوقها } أنها مرتفعة عليها لأنها من أجزاء الأرض وإنما خالفتها باعتبار الارتفاع فكانت من هذه الحيثية كالمغايرة لها { وبارك فيها } أي جعلها مباركة كثيرة الخير بما خلق فيها من المنافع للعباد قال السدي : أنبت فيها شجرها { وقدر فيها أقواتها } قال قتادة ومجاهد : خلق فيها أنهارها وأشجارها ودوابها وقال الحسن وعكرمة والضحاك : قدر فيها أرزاق أهلها وما يصلح لمعايشهم من التجارات والأشجار والمنافع جعل في كل بلد ما لم يجعله في الأخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة والأسفار من بلد إلى بلد ومعنى { في أربعة أيام } أي في تتمة أربعة أيام باليومين المتقدمين قاله الزجاج وغيره قال ابن الأنباري : ومثاله قول القائل خرجت من البصرة إلى بغداد في عشرة أيام وإلى الكوفة في خمسة عشر يوما : أي في تتمة خمسة عشر يوما فيكون المعنى أن حصول جميع ما تقدم من خلق الأرض وما بعدها في أربعة أيام وانتاب { سواء } وقرأ زيد بن علي وابن أبي إسحاق وعيسى ويعقوب وعمرو بن عبيد بخفضه على أنه سفة لأيام وقرأ أبو جعفر برفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف قال الحسن : المعنى في أربعة أيام مستوية تامة وقوله : { للسائلين } متعلق بسواء : أي مستويات للسائلين أو بمحذوف كأنه قيل هذا الحصر للسائلين في كم خلقت الأرض وما فيها ؟ أو متعلق بقدر : أي قدر فيها أقواتها لأجل الطالبين المحتاجين إليها قال الفراء : في الكلام تقديم وتأخير والمعنى : وقدر فيها أقواتها سواء للمحتاجين في أربعة أيام واختار هذا ابن جرير